

نص إصدار

سلسلة "مفاهيم" [14]

حرمة المسلم وفضل السابقين

للسيخ أبي بصير ناصر الوحيشي - رحمه الله

١٤

حرمة المسلم وفضل السابقين

الشيخ: أبو بصير ناصر الوحيشي - رحمه الله



التاريخ:

إنتاج: مؤسسة الملاحم

المدة: 00:12:23 ساعة



نص إصدار: سلسلة مفاهيم، الحلقة 14: حرمة المسلم وفضل السابقين

للشيخ أبي بصير ناصر الوحيشي - رحمه الله.

المدة: 00:12:23 ساعة.

تاريخ النشر:

إنتاج: مؤسسة الملاحم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤

حرمة المسلم وفضل السابقين

الشيخ: أبو بصير ناصر الوحيشي - رحمه الله



للشيخ أبي بصير ناصر الوحيشي - رحمه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.

أيها الأخوة المسلم عظيم عند الله سبحانه وتعالى ولذلك جاءت الشريعة
بتعظيم حرمة. فنهت الشريعة عن غيبة المسلم وعن النميمة وعن التجسس
وأمر كثيرة جاءت لحفظ حرمة هذا المسلم.

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: "إن من أربى الربا الاستطالة في عرض
المسلم".

جاء عبد لحاطب رضي الله عنه - حاطب بن أبي بلتعة- جاء إلى النبي ﷺ يشكو
حاطب ولكن هذه الشكاية كانت بنوع من الظلم وإن كان وقع على هذا
العبد ظلما من حاطب رضي الله عنه. فقال: "يا رسول الله والله ليدخلن حاطبا
النار." أو قال هذا العبد للنبي ﷺ: "يا رسول الله ليدخلن حاطب النار."
فالنبي ﷺ مباشرة قال له: "كذبت شهد بدر والحديبية." حاطب رضي الله عنه وإن
كان أخطأ في ظلم هذا العبد لكن حاطب رضي الله عنه سبقت له من الله سابقة
فحاطب رضي الله عنه شهد بدر والحديبية، شاهد المشاهد مع النبي ﷺ، قاتل في
صف النبي ﷺ، أخذ الدعوة من أول يوم، نشأ وشب واكتهل على لا إله
الا الله. فإن كان أخطأ هذا العبد أو أخطأ على هذا العبد رضي الله عنه ولكن
إيش؟ النبي ﷺ عندما جاء هذا يظلم حاطب قال له: "كذبت شهد بدر
الحديبية." وحاطب رضي الله عنه عندما أخطأ ذلك الخطأ الكبير يوم بدر فأفشى

سر النبي ﷺ، قال عمر رضي الله عنه: "دعني اضرب عنق هذا المنافق." فالنبي صلى الله عليه وسلم رد على عمر رضي الله عنه فقال: "شهد بدرا ولعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم إني قد غفرت لكم".

أيها الأخوة إن الكلام على السادة والأمراء والعلماء وإن كانوا أخطأوا لكن لا بد أن يكون بعدل وإنصاف. فلا يجوز أن الرجل يخطئ خطأ فتنسف حسناته جميعها. أخطأ حاطب رضي الله عنه في ظلم العبد يعاتب حاطب رضي الله عنه ولكن هل يشهر بحاطب كل يوم على شاشات الإعلام؟ هل يشهر بحاطب رضي الله عنه لأنه أفشى سر النبي ﷺ؟ حتى وإن كان خطأ فلا يجوز أن نشهر بهذا المسلم أو هذا الصحابي الجليل الذي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك المشاهد وإنما يعاتب بقدره. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم." فلا يستوي رجل سبقت له من الله سابقة فأخطأ أو اجتهد أو تأول ثم يشنع عليه من صغار القوم قبل كبارهم. أصغر واحد في الصف المسلم أو في الصف الجهادي يرد على الأمراء والمشايخ والعلماء. لا بأس أننا لا نقبل الخطأ من أي أحد ولكن أيضا نتأدب مع العلماء والأمراء والمشايخ. الأدب في كل الأحوال لا بد منه مع هؤلاء الكبار وإن أخطأوا يعني يستحب أنك إيش؟ تحفظ له هيئته وتكتم عنه وتستتر عليه لا أن تشنع عليه بهذا الشكل. يعني الخطأ شيء والتشنيع شيء آخر. من قواعد أهل العلم أن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، ما دمت على هذه الأرض مهما كنت المشنع والمشنع عليه كلاهما يخطئ. من ذا الذي سلم؟ يعني تتكلم على أمراء الجماعة الفلانية؟ طيب، وأمراءك؟

ﷺ! لا يخطئون وإلا إذا أخطأوا أمراءك كتمت عنهم وتكلمت في السر أما
 أمراء الآخرين فلا حرمة لهم. هذا اختيار من الدين ما لم يرضه الله سبحانه
 وتعالى. فالكلام على ذوي الهيئات والأمراء والعلماء يجب أن يكون بأدب
 ومن الكبار ليس من الصغار وقد رأيت كثير من الصحابة رضي الله عنهم يرد عن غيبة
 أخيه وعن عرض أخيه.

فهذا كعب رضي الله عنه - كعب بن مالك - يوم تبوك قال له، قال النبي ﷺ: "أين
 كعب ابن مالك؟" فقال أحد الأنصار: "حبسه برداه والنظر في عطفه".
 فقال معاذ رضي الله عنه: "كذبت والله ما علمنا عنه إلا خيرا." رد عن الغيبة في
 ذلك الموطن الذي كعب رضي الله عنه تخلف عن رسول الله ﷺ. ترك غزوة تبوك فرد
 عليه ذلك الصحابي رضي الله عنه غيبته.

إن الكلام في الناس خطير جدا. وأخطر عندما يكون بغير علم أو بغير
 إنصاف وظلم. وأظلم منه أن يكون على السادة والعلماء والأمراء. إن هذا
 تعليم سوء وأدب سوء أن يتكلم صغار طلبة العلم وصغار المجاهدين وعوام
 المجاهدين عن العلماء الكبار الذين اكتهلوا في الجهاد في سبيل الله. فهم في
 السجون وقد جاهدوا في سبيل الله قبل أن نوجد نحن على الأرض. قبل أن
 نولد جاهدوا في سبيل الله وابتلوا في سبيل الله ثم يأتي أحد الصغار هؤلاء
 يتكلم على هؤلاء العلماء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأمر خطير إيها الإخوة إن تتكلم في أخيك فكيف بعالم من العلماء ورجل
 سبقت له من الله سابقة؟ قد قال النبي ﷺ: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي

نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا.. " إيش؟ "..ولا نصيفه. " لأنه يتكلم عن هؤلاء الأبطال الشجعان الذين ابتلوا في سبيل الله وصبروا وجاهدوا وهم على ذلك الى اليوم، ثم يأتي رجل من قريب أو حديث عهد بجهاد وإذا به يطعن في المجاهدين وفي قادة المجاهدين فتوى كبيرة عظيمة تملأ الفم. كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم -الكبار منهم- يتدافعون الفتوى، ما بالكم بصغار المسلمين؟

فالمسلم له حرمة عند الله ولذلك جعل أنه يشهد عليه في الزنا أربعة. يرون الميل في المكحلة كما جاء عن العلماء. يرون بهذا المنطق، ينظرون إليه جميعاً. إذا شهدت ثلاثة؟ لا. كذب وهم ثلاثة وهذه الزنا، مسألة خطيرة جداً، زنا ويشهد ثلاثة.. (لا) أربعة وينظرون، يفصحون عن الشهادة من أجل احترام هذا المسلم.

فأيها الإخوة إن الكلام في الأمراء والعلماء خطير جداً ويجب في حق العلماء والأمراء والكبار التقدير والاحترام والتوقير. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تسبوا أمرائي." أو قال إيش؟ قال عن الأمراء إيش؟ "دعوا لي أمرائي." لكم الصفو وعليهم الكدر "

فمسألة الكلام على الناس لا بد أن تكون بعدل وإنصاف وفيه رسالة جميلة للشيخ أبي محمد حفظه الله، أسأل الله أن يفرج عنه، اسمها "الإنصاف حلة الأشراف والأشراف أقل الأصناف" رسالة جميلة جداً يعني يجب أننا نرجع إليها دائماً وليس كل أحد أخطأ أنه يجب أن نرد عليه وتبرأ منه.

كان معنا كثير من إخواننا في أفغانستان لم يكونوا يوماً ما من القاعدة أو مع القاعدة. كان الشيخ أبو خالد السوري رحمه الله ليس في القاعدة، الشيخ أبو الوليد الفلسطيني ليس في القاعدة، الشيخ أبو قتادة الفلسطيني ليس في القاعدة، أبو محمد المقدسي ليس في القاعدة وكثير من إخواننا وكنا نحبهم في الله ونبجلهم ونقدرهم ونوقرهم وكانوا معنا دائماً. لم نعرف هذا التعصب الذي اليوم. وإن كانت لنا عليهم على بعضهم تحفظات، بعضهم نرى هذه وجهة نظره، لكننا نحترمه ونحبه ونتولاه وندعو له. ويعلم الله الذي لا إله غيره أنها كانت مجالسنا دائماً مع هؤلاء وهم لم يكونوا في القاعدة يوماً ما.

فليس كل من كان معنا نغفر له جميع ذلته وكل من خالفنا نخدم له جميع حسناته. هذا سوء. نسأل الله العافية، ظلم من أعظم الظلم. نسأل الله أن يعافينا وإياكم من الظلم. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يستر عوراتنا. ويأمن روعاتنا. وأقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

